المقدم والمؤخر لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال السدي لهم عذاب شديد
بما تركوا ان يعملوا ليوم الحساب وهذا القول امشى على ظاهر الاية والله اعلم
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن
الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ام نجعل الذين
امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام
نجعل المتقين كالفجار كتاب انزلناه اليك مبارك
ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب يخبر تعالى انه ما خلق
الخلق عبثا وانما خلقهم ليعبدوه ويوحدوه ثم يجمعهم ليوم الجمع فيثيب المطيع ويعذب
الكافر ولهذا قال وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين
كفروا اي الذين لا يرون بعثا ولا معادا وانما يعتقدون هذه الدار فقط فويل
للذين كفروا من النار اي ويل لهم يوم معادهم ونشورهم من النار للعنة لهم ثم
بين الله تعالى من عدله وحكمته انه لا يساوي بين المؤمن والكافر فقال ام نجعل الذين
امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار اي لا نفعل
ذلك ولا يستوون عند الله واذا كان الامر كذلك فلا بد من دار اخرى يثاب فيها
هذا المطيع ويعاقب فيها هذا الفاجر وهذا الارشاد دليل العقول السليمة والفطر
المستقيمة على انه لا بد من معاد وجزاء فانه يرى الظالم الباغي يزداد ماله وولده
ونعيمه ويموت كذلك ونرى المطيع المظلوم يموت بكمده فلا بد في حكمة الحكيم
العليم العادل الذي لا يظلم مثقال ذرة من انصاف هذا من هذا واذا لم ينتصف
هذا في هذه الدار يتعين دار اخرى لهذا الجزاء والمواساة ولما كان القرآن
يرشد الى المقاصد الصحيحة والمآخذ العقلية الصريحة قال **كتاب انزلناه اليك**

مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب اي ذوو العقول وهي الالباب جمع لب وهو
العقل قال الحسن البصري والله ما تدبره بحفظ حروفه واضاعة حدوده حتى يقول قد قرأت القرآن كله ما يرى له القرآن في خلق ولا عمل ورواه ابن ابي حاتم **ووهبنا**
لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات
الجياد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق يقول تعالى
انه وهب لداود سليمان اي نبيا كما قال ووهبنا لداود سليمان اي في النبوة ولا يقتضي ذلك ان يكون
غيره فانه قد كان عنده مائة امرأة حرائر وقوله **نعم العبد انه اواب** ثناء على سليمان عليه السلام
بانه كثير الطاعة والعبادة والانابة الى الله عز وجل قال ابن ابي حاتم ثنا ابي ثنا عمرو بن خالد
ثنا الوليد بن ثور بن كاهل قال لما وهب الله لداود سليمان قال له يا بني احسن اسكنية
الله والايمان قال فلما اقبح قال كفر بعد الايمان قال فلما احلق قال روح الله بين عباده قال فلما ابرى
قال عفو الله عن الناس وعفو الناس بعضهم عن بعض قال داود عليه السلام فانت نبي **وقوله**
اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد اي اذ عرض على سليمان في حال ملكه وسلطانه الخيل الصافنات
قال مجاهد وهي التي تقف على ثلاث وطرف حافر الرابعة والجياد السراع وكذا قال غير واحد
من السلف وروى بن جرير بسنده عن ابراهيم التيمي قوله اذ عرض عليه بالعشي الصافنات
الجياد قال كانت عشرين فرسا ذات اجنحة كذا رواه بن جرير وروى بن ابي حاتم بسنده عن ابراهيم
التيمي قال كانت لخيل التي شغلت سليمان عليه السلام عشرين فرسا ذات اجنحة وهذا اشبه والله اعلم
وروى ابو داود باسناده عن عائشة قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك او خيبر
وفي سهوتها ستر فهبت الريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لعب فقال ما هذا يا
عائشة قالت بناتي ورأى بينهن فرسا له جناحان من رقاع فقال ما هذا الذي أرى قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)